

التبيان في تفسير القرآن

(316) الثاني - لئلا يظن ويتوهم ان الاستبطان جائز، وقال ابوجعفر (عليه السلام) ما ظهر هو الزنا، وما بطن المخالة. وقيل معناه ما أعلن وما خفي يعني من جميع أنواع الفواحش وهو اعم فائدة. وقوله " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق " فالنفس المحرم قتلها هي نفس المسلم والمعاهد دون الكافر الحربي، والحق الذي يستباح به قتل النفس المحرمة ثلاثة اشياء: قود بالنفس الحرام، والزنا بعد احصان، والكفر بعد الايمان. وقوله " ذلكم وصاكم به " خطاب لجميع الخلق " لعلكم تعقلون " معناه لكي تعقلوا عنه ما وصاكم به فتعملوا به. قوله تعالى: ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون (152) آية بلاخلاق. قرأ اهل الكوفة الأبا بكر " تذكرون " بتخفيف الذال حيث وقع. الباقر بالتشديد. قال سيبويه: ذكرته ذكرا مثل شربا، قال ابو علي: (ذكر) فعل يتعدى إلى مفعول واحد، كقوله " فاذكروني اذكركم " (1) فاذا ضاعفت العين تعدى إلى مفعولين كقولك ذكرته اياه قال الشاعر: يذكر نيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا فان نقله بالهمزة كان كنقله بالتشديد، وتقول: ذكرته فتذكر، لان تذكر مطاوع (فعل) كما تفاعل مطاوع فاعل، قال تعالى " اذا مسهم طائف " _____

(1) سورة 2 البقرة آية 152